العدد (1786) السنة السابعة - الثلاثاء (4) أيار 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

الآراء الواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لاتتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

حكاية ذوي القمصان الحمر في تايلاند

يتساءل الكثيرون عما يريده التايلانديون من ذوي القمصان الحمراء من أعضاء "الجبهة المتحدة من أجل الديمقراطية ضد الديكتاتورية" المناصرين لرئيس الوزراء الأسبق المعزول "تاكسين شيناواترا"؟ قد تبدو الإجابة الأولية هي أنهم فئة تواقة إلى إرساء الديمقراطية، ومحو مظاهر الديكتاتورية، مثلما يوحي إسمها! لكن هل من يتطلع إلى تحقيق هذا الهدف النبيل فعلا يلجأ إلى تدمير إقتصاد بلده وضرب مقومات هذا الإقتصاد والمتجسد أساسا في الصناعة السياحية (تساهم بنحو ٦,٥ بالمئة من الناتج المحلي الكلي)، و قطاع الخدمات(ولا سيما الخدمات المصرفية التي تجذب كبريات المصارف العالمية)، خصوصا وأن الشعب لم يكد يصدق أنه تجاوز الأرقام السالبة وإنتقل إلى الأرقام الإيجابية في ما خص معدلات الناتج المحلي الإجمالي؟

د. عبد الله المدني

غير أن الإستغراب والدهشة يزولان حينما نعلم أن عملية ضرب الإقتصاد مقصودة، وذلك بغية منع الإئتلاف الحاكم بقيادة زعيم "الحزب الديمقراطي" / رئيس الحكومة "أبهيسيت فيجاجيفا" من إستثمار ما حققه من رفع معدلات الناتج المحلي الكلي إلى ٥ بالمئة خلال العام الحالي لصالح حزبه في الإنتخابات البرلمانية المزمع إجراؤها رسميا في عام ٢٠١١ . هذه الإنتخابات التي قد يضطر "فيجاجيفا" إلى تقديم موعدها إذا ما نجحت ضغوط قوى المعارضة التي يحركها "شيناواترا" من منفاه الإختياري. أما الدليل فيمكن للمتابع أن يستنبطه من لجوء ذوي القمصان الحمراء إلى التظاهر والإعتصام والدخول في عمليات كر وفر مع قوات الأمن في مواقع حساسة من العاصمة بانكوك، وتحديدا شريانها المالي المتجسد في محيط شارع "سيلوم" (حيث يوجد مقر "بنك بانكوك" الذي يعتبر من أكبر مؤسسات البلاد المالية وأكثرها إحتضانا للإستثمارات الأجنبية)، ثم قلبها التجاري المتجسد في محيط مركز التجارة العالمي الذي تم تجديده مؤخرا. إن ما حدث ويحدث في تايلاند من مماحكات سياسية بين الحكم والمعارضة غير أن الإستغراب والدهشة يزولان حينما نعلم أن عملية ضرب الإقتصاد مقصودة، وذلك بغية منع الإئتلاف الحاكم بقيادة زعيم "الحزب الديمقراطي" / رئيس الحكومة "أبهيسيت فيجاجيفا" من إستثمار ما حققه من رفع معدلات الناتج المحلي الكلي إلى ٥ بالمئة خلال العام الحالي لصالح حزبه في الإنتخابات البرلمانية المزمع إجراؤها رسميا في عام ٢٠١١ . هذه الإنتخابات التي قد يضطر "فيجاجيفا" إلى تقديم موعدها إذا ما نجحت ضغوط قوى المعارضة التي يحركها "شيناواترا" من منفاه الإختياري. أما الدليل فيمكن للمتابع أن يستنبطه من لجوء ذوي القمصان الحمراء إلى التظاهر والإعتصام والدخول في عمليات كر وفر مع قوات الأمن في مواقع حساسة من العاصمة بانكوك، وتحديدا شريانها المالي المتجسد في محيط شارع "سيلوم" (حيث يوجد مقر "بنك بانكوك" الذي يعتبر من أكبر مؤسسات البلاد المالية وأكثرها إحتضانا للإستثمارات الأجنبية)، ثم قلبها التجاري المتجسد في محيط مركز التجارة العالمي الذي تم تجديده مؤخرا. إن ما حدث ويحدث في تايلاند من مماحكات سياسية بين الحكم والمعارضة والمؤسسة العسكرية، ليس أمرا جديدا على هذه البلاد، بطبيعة الحال، لأن تاريخها المعاصر مليء بأحداث متشابهة. غير أن الجديد هذه المرة هو تحول تلك المماحكات إلى ما يشبه الصراع الطبقي الذي يغذيه "شيناواترا" عبر إدعائه بأنه يعمل من أجل الفقراء، وأن عودته إلى الحكم كفيل بمحو الفقر نهائيا من البلاد خلال عام واحد فقط، فيما تعمل حكومة "فيجاجيفا" – حسب قوله – لصالح الطبقات الأرستقراطية والمدينية (نسبة إلى المدينة) والنخب المتعلمة فقط. هذا في الوقت الذي يتهمه فيه خصومه بأنه لا يعمل إلا من أجل مصالحه الخاصة، وأنه يستغل الثروات الطائلة، التي كونها من الإشتغال في مجال الإتصالات والمضاربة العقارية والتعامل في سوق الأسهم، في شراء الولاء والذمم والأصوات الإنتخابية عبر إقامة بعض المشاريع التنموية في معقله الإنتخابي في شمال تايلاند، مستغلا فقر مواطني تلك المناطق، وإستعدادهم لمناصرة أي سياسي يخفف من أزماتهم المعيشية بغض النظر عن أهدافه ومقاصده النهائية. بل يذهب خصوم الرجل أبعد من ذلك للقول بأن طموحات "شيناواترا" لا حدود لها، وبالتالي فهو يستهدف في نهاية المطاف النظام الملكي، مستغلا الظروف الصحية الحرجة لعاهل البلاد الملك "بهوميبون أدونياديت" وتقدمه في العمر وعدم تمتع ولي عهده الأمير "فاجيرالونغكورن" البالغ من العمر ٥٣ عاما بشعبية جارفة. ولعل ما يساعد على رواج مثل هذه الإدعاءات وغيرها وتداول الشارع لها بكثافة والإختلاف حولها عدة أمور:

أولها الماضي الراديكالي لقادة الحراك الجماهيري ضد الحكومة. إذ أن معظم زعماء ذوي القمصان الحمراء تعود جذورهم الفكرية إلى الحزب الشيوعي التايلاندي الذي كان ناشطا في السبعينات والثمانينات من القرن المنصرم، وبالتالي فهم من جهة ضد النظام الملكي والإقتصاد الحر، ومن جهة أخرى مشبعون بفكرة "عبادة الشخصية" أو تأليه وطاعة الزعيم الفرد، الذي يتجسد هنا في "تاكسين شيناواترا"، على الرغم من برجوازية الأخير وجذوره الإقطاعية ورأسماليته، بل وأيضا على الرغم من إنحدار أحد أقرب مستشاريه للشؤون الحكومية وهو الصحافي السابق "بانساك فينياراتن" من النخب الراسمالية المنخرطة في الأعمال المصرفية.

وثانيها ما صدر عن "شيناواترا" مرارا وتكرارا من إتهامات للقصر، وخصوصا رئيس الخاصة الملكية/ رئيس الوزراء الأسبق الجنرال المتقاعد "بريم تنسولانوندا"، بأنه كان المحرك الرئيسي وراء إبعاده عن السلطة من خلال الإنقلاب العسكري الذي قاده قائد القوات المسلحة الجنرال المسلم "سونتي بونياراتغلين"، المعروف أيضا بإسم عبدالله في عام ٢٠٠٦ . هذا ناهيك عن توجيه "شيناواترا" لأنصاره من ذوي القمصان الحمر للقيام باعمال تخريب وتفجير في المواقع التي تعود ملكيتها إلى "دائرة أملاك التاج".

وثالثها أن "شيناواترا" – طبقا لوزير المالية الحالي "كورن تشاتيكافانيج" – لئن كان بالفعل قد أحدث نقلة نوعية في حياة الفقراء من أبناء المقاطعات الشمالية النائية عبر توفير الكثير من القروض الزراعية وخدمات التعليم والصحة والكهرباء والري لهم، فإنه فشل في إيجاد فرص إقتصادية متساوية أمام السواد الأعظم من التايلانديين أثناء فترة وجوده الطويلة في السلطة، فيما إستطاعت حكومة "فيجاجيفا" أن تفعل ذلك خلال عام واحد فقط من وجودها في الحكم. وطبقا للوزير نفسه فإن شيناواترا وأنصاره يروجون لكذبة كبيرة دون أن يدركوا حقيقة بسيطة هي " أنه لكي تصدق الجماهير كذبتك، فيجب ألا تقدمها عارية، وإنما تقرنها بشيء من الحقائق"!

في خضم أحداث تايلاند السياسية التي تحولت للأسف إلى مصادمات وإشتباكات و تفجير للقنابل اليدوية في الأسبوع الثاني من إبريل المنصرم (أسفرت عن ٢٤ قتيلا بينهم خمسة عسكريين، ونحو ٨٠٠ جريح)، توجهت الأنظار كالعادة إلى القصر الملكي عل الملك العليل وعميد ملوك العالم (نودي به ملكا في عام ١٩٣٨ ، وتوج رسميا في عام ١٩٤٦) يصدر بيانا يكون بمثابة الحل الشافي لأوجاع البلاد، على غرار ما فعله في مرات سابقة، إنطلاقا من صلاحياته الدستورية وما يحظى به من منزلة سامية تقترب من حدود التقديس. غير أن القصر آثر أن يصمت، متجاهلا النداءات التي وجهها إليه قادة "الجبهة المتحدة" بضرورة التدخل في الأزمة، ومكتفيا بمشاركة الملكة "سريكيت" في جنازة العقيد "رومكلاو توواتام" الذي قتل في مصادمات العاشر من أبريل، وزيارتها للجنود المصابين في الواقعة نفسها. وفي خضم هذه التطورات برز موضوع آخر شغل المراقبين هو دور قائد الجيش الجنرال "أنوبونغ باوتشيندا" في ما حصل، وذلك على ضؤ إتهامات وجهتها له المعارضة بمسؤوليته عن إلقاء الجيش للقنابل اليدوية في الثاني والعشرين من الشهر الماضي كي يوجد مبررا قويا لإستخدام العنف المفرط ضد المتظاهرين العزل (أسفرت حادثة إلقاء القنابل عن قتيل واحد و٨٥ جريحا)، ثم على ضؤ ما تردد من وجود صراع داخل المؤسسة العسكرية بدليل أن كل القتلى من العسكريين كانوا من الموالين لرئيس الأركان الجنرال "برايوت تشان أوتشا" الذي ينتظر أن يخلف "باوتشيندا" في قيادة الجيش في وقت لاحق من العام الجاري، أي حينما يصدر الملك مرسومه السنوي الخاص بالترقيات وحركة التنقلات في المناصب العسكرية العليا، ثم بدليل تسريب معلومات مهمة إلى المعارضة مسبقا حول تحركات قوات الجيش والشرطة ومواقع تمركزها داخل العاصمة والضواحي.

وبغض النظر عن مدى صحة هذه المزاعم من عدمها، فإن إعلان حكومة "فيجاجيفا" حالة الطوارىء في العاصمة وبعض الأقاليم في السابع من إبريل المنصرم، أعطى قوات الجيش والشرطة صلاحية إستخدام العنف ضد المتظاهرين والمحتجين، حتى وإن إشترط ذلك بحالات محدودة أهمها حالة الدفاع عن النفس.

ويتنبأ أغلب متابعي الشؤون التايلاندية، بأن الأوضاع في هذه البلاد قد تتطور وتأخذ منحى أكثر خطورة، إذا ما أعلن رئيس الحكومة الأحكام العرفية، خصوصا وأن ضغوطا كبيرة باتت تمارس عليه أولا من قبل أنصاره الذين يميزون أنفسهم عن أنصار المعارضة بإرتداء القمصان الصفراء، وثانيا من قبل أصحاب المصالح والأعمال المتضررة من حالة الإحتقان السياسي الراهن، وجل هؤلاء – وهنا تأتي المفارقة – من ذوي الأصول الصينية أي تماما مثل "تاكسين شيناواترا" الذي هاجر جده "سينغ ساي خو" إلى تايلاند من إقليم "غواندونغ" الصيني في منتصف القرن الثامن عشر، قبل أن يستقر به المقام في إقليم "شانغماي" الشمالي ويتزوج وينجب إبنه البكر"تشيانغ سياي خو" الذي إنتقى لنفسه إسما تايلانديا هو "شيناواترا".

وتأتي خطورة إعلان حالة الطوارىء من أنه خطوة سوف تطلق يد الحكومة لجهة إستخدام كل ما في يد أجهزة الجيش والشرطة لكبح جماح ذوي القمصان الحمراء، ومقاومتهم، والسيطرة عليهم، وتنظيف الشوارع والأحياء والميادين منهم، فضلا عن إعتقال قادتهم وتقديمهم إلى محاكم عسكرية. علاوة على ذلك فإن مثل تلك الخطوة سوف تباعد ما بين الطرفين المتصارعين أكثر، وتجعل من فرضية توصلهما إلى حلول وسط بالحوار والتفاوض أمرا مستبعدا، خصوصا وأن "فيجاجيفا" ظهر في الخامس والعشرين من إبريل المنصرم برفقة قائد الجيش على شاشات التلفزة الحكومية ليرفض رفضا قاطعا موضوع إستقالة حكومته، وليرفض ايضا مقترحا من ذوي القمصان الحمراء حول الدخول في حوار مشروط بحل البرلمان خلال شهر وإجراء إنتخابات نيابية جديدة خلال ثلاثة أشهر.

في خمول مجتمعات عربية بقيت للعراق ثقافته

تركي عبد الله السديري

في عالمنا العربي أنت أمام أنماط ثقافة متدرجة التسجيل منذ ما قبل مئة عام ثم خمسين عاماً ثم عشرين عاماً ثم هذيان الحاضر.. لا تقرأ فقط ولكن التفت يميناً نحو الشرق لتطبق فوارق ما تقرأه عن نوعيات ما تشاهده.. تكرر التصرف نفسه عندما تلتفت يساراً، حيث لن يكون هناك اختلاف بين معظم التشوّهات..

ربما لا تفضل أن تقرأ عن العراق، حيث تجزم أن كل شيء يتعلق بأحداثه ومصيرها مكشوف أمامك.. لكن نصيحتي أن تبدأ بالعراق، فهو رغم سيئات واقعه السياسي والاجتماعي وتدافع هجرات الهاربين من قسوته إلى مختلف أنحاء العالم، كان هو العجيب الغريب في أمره، في نوعية كينونته.. فدول عربية لم تخسر بحجم ما فقد ودمر، لكنها تخدرت ثقافياً.. فقدّنا تلك القدرات الخلاقة التي كانت شائعة قبل ستين عاماً في دول كثيرة، أما العراق فبقيت تتواصل فيه..

العراق الذي مُرّرت فيه عبارة.. الوجبة الخامسة.. وتعني الدفعة الخامسة من المحكوم عليهم بالإعدام حين يتم تحضيرهم لتنفيذ الإعدام.. وجبة!.. تماماً مثلما يعرف أكل الحيوان الشرس للحوم غيره.. هذا رسمياً.. في الماضي.. أما الآن فاجتماعياً أصبحت تعامل كلمة.. مجزرة.. بما يعني ارتفاع عدد القتلى ليس إلا..

ومع ذلك فالعراق الأسوأ في أوضاعه الداخلية ودموية صراع الفئات والطوائف والتدخلات الأجنبية، إلا أنه يكاد يكون البلد العربي الوحيد الذي فاق غيره باستمرارية بروزه الثقافي، بل إن مثقفيه الذين هاجروا إلى دول أجنبية عديدة واصلوا تمجيد حضوره الثقافي ببحوثهم ودراساتهم وأشعارهم..

ألم يمثل الأب أنستاس الكرملي حضورياً وثائقياً مبكراً؟..

ألم تتنازعنا قدرات الإبداع في أشعار الزهاوي والجواهري والرصافي وجواد علي ونازك الملائكة ولميعة عباس عمارة وبلند الحيدري؟.. مَنْ استطاع أن يحقّق نزاهة دراسات تاريخية ودراسات اجتماعية بمثل ما فعل علي الوردي رحمه الله؟.. قرأنا لبدر شاكر السياب والبياتي.. الكثير.. الكثير..

واستفدنا مما كتبه محمد حسين الأعرجي وميثم الجنابي..

في حاضر العراق مَنْ ينكر براعة الدكتور رشيد الخيون في متابعاته الدارسة بدقة لكثير من شؤون العالم العربي، وبالذات العراق؟.. الشيء نفسه هادي العلوي وفاطمة المحسن ومَنْ يجاري زهاء حديد في تميزها العمراني، ونصير شمة في انتشاره الموسيقي؟..

العراق لم يتأخر إطلاقاً في مجالات فكره وشعره وفنونه..

وهذه ظاهرة غريبة يفرزها مجتمع يحترق، بينما تذبل حيوية ثقافات دول عربية أخرى فضّلت أن ينام حضورها الثقافي مثلما هي حال أوضاع مجتمعاتها..

غورباتشوف في الميزان

استعاد الرأي العام بروسيا الاتحادية والعالم في نيسان الماضي ذكرى مرور ٢٥ عاما على تدشين الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف عملية الاصلاحات السياسية والاقتصادية التي اطلق عليها البيريسترويكا (اعادة البناء). وعُقدت الندوات والمؤتمرات وكرست صحف اعمدة وصفحات لمناقشة خلفياتها وانعكاساتها التاريخية.

فالح الحمراني

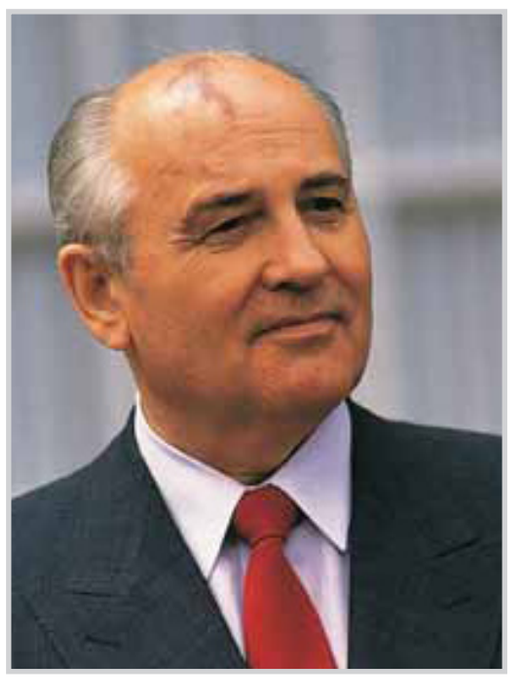

ميخائيل غورباتشوف

وعاد النقاش يدور حول مهندس العملية ميخائيل جورباتشوف. البعض اعتبره رجل اصلاح كبير راح ضحية اصلاحته غير المدروسة وضعف مؤهلاته القيادية، واتهمه البعض بانه كان السبب في انهيار الدولة الكبرى التي كان اسمها الاتحاد السوفياتي، وما جره من تداعيات كارثية على روسيا والجمهوريات السوفياتية سابقا، بل والعالم اجمع وما زالت تبعاتها ماثلة لحد اليوم، متمثلة ايضا بانهيار التوازن الدولي ونشوب الحروب القومية والاقليمية وانتعاش مظاهر العدوان وحل المشاكل الدولية باستعمال القوة و بصحوة الارهاب وتفاقم الازمات، ناهيك عن تردي الحياة بروسيا والجمهوريات الاخرى. ان تقويم شخصية جورباتشوف ستظل لفترة طويلة قادمة محل سجال ونقاش، وسيدافع البعض عنه كرجل سلام واصلاح اجهز على نظام شمولي، واخرون سينظرون له سياسي ضعيف راح ضحية نرجسيته وخطأ تقديره للاحداث والعالم المحيط وفتت اول دولة وتجربة اشتراكية كان من المفترض تطوير جوانبها لايجابية لتكون البديل للنظام الرسمالي اللاعادل.ولكن التاريخ سيقول حكمه عليه بعد نهاية العملية التي اطلقها.

فالموقف من اول رئيس سوفياتي منتخب ميخائيل جورباتشوف في التسعينات كانت متعدد الالوان. وكان نجمه قد اختفى او كاد خاصة بروسيا، حيث اتخذ الراي العام منه موقفا قاسيا. ولكن مع الاقتراب من بداية القرن الواحد بدأت الصورة تتغير بعض الشئ، وراحت وسائل الاعلام تكتب عنه باعتباره الشخص الذي خلص البلاد من الحكم الشمولي ودشن عملية الاصلاح واشاع الديمقراطية والتغيير اضافة لذلك فان وسائل الاعلام ومنذ عام٢٠٠٠ راحت تنقل تصريحاته واقواله.

وقالت معطيات لدراسة الراي العام ان وسائل من ٢٠٠٠ الى ٢٠٠٣ جاءت على ذكر اسم جورباتشوف ١٢ ألف مرة. وعلى وفق معطيات "ميديالوجيا" فان وسائل الاعلام ذكرت اسمه لاكثر من ٦٨ ألف مرة. علما ان المواد التي تناولته بالنقد السلبي كانت اكثر بكثير من الاشارة اليه بروح ايجابية. ففي ٨ آلاف مادة صحفية تعرض جورباتشوف للنقد اللاذع والمرير، بينما جرى مدحه في الف و٣٠٠ مادة.واتصفت المواد الباقية بموقف محايد واخباري. وراحت الصحافة تتابع كل خطوة يقوم بها مهندس البيريسترويكا.

وفي عام ٢٠٠٤ كلف فلاديمير بوتين، الذي كان حينها رئيسا لروسيا، اول رئيس سوفياتي اي ميخائيل غورباتشوف ان يمثل روسيا بمراسيم تشييع الرئيس الامريكي الراحل رونالد ريغان الذي عرفه عن قرب وخاض معه مفاوضات مريرة. واشارت الصحافة حينها الى ان شعبية غورباتشوف بعد ذلك اتسعت اكثر.وفي عام ٢٠٠٥ واصل غورباتشوف تلقي الاوسمة من مختلف المنظمات الدولية بمناسبة مرور ٢٠ عاما على تدشين "البيريسترويكا" وفي العام التالي بمناسبة بلوغه ٧٥ عاما واشير له في وسائل الاعلام حوالي ٩ الاف مرة.

وفي ٢٠٠٧ شعر جورباتشوف انه ولحد ما زعيم الراي العام. ووجه انتقادات حادة لحزب " روسيا الموحدة" الموالي للقيادة الروسية والذي يوصف بانه الحزب الحاكم.وحصل جورباتشوف في عام ٢٠٠٨ على الميدالية الامريكية التي استحدثها المركز الدستوري الوطني الامريكي.وفي خريف العام نفسه استعاد صفة الرئيس.

وغدا عام ٢٠٠٩ ذروة الصعود الثاني لجورباتشوف وعاد صعوده الجديد لاسباب عديدة من بينها مرور ٢٠ عاما على انهيار جدار برلين.فقد جرت دعوة غورباتشوف للاحتفالات بالمناسبة.وفي عام ٢٠١٠ يلفت غورباتشوف الانظار لنفسه وهذه المرة بمناسبة مرور ٢٥ عاما على انطلاقة البيريستريكا.

شيء من السيرة الذاتية

ولد ميخائيل سيرغيفتش غورباتشوف في ٢ مارس ١٩٣١ في قرية بريفولني الواقعة في منطقة ستافربول (جنوبي روسيا) من عائلة روسية- اوكرانية. وانهى في عام ١٩٥٠ الدراسة في المدرسة بحصوله على ميدالية فضية ، ومن ثم التحق بكلية الحقوق في جامعة موسكو الحكومية دون ان يقدم اي امتحانات دخول ، او حتى دون اجراء مقابلة شخصية معه قبل الالتحاق بالجامعة كما هي العادة. ويرجع السبب في ذلك ، الى كونه من اسرة عمالية- فلاحية ، والى خبرة العمل ، والى الجائزة الحكومية الرفيعة التي حصل عليها- راية العمل الحمراء ، والى قبول ترشيحه في الصف العاشر كعضو للحزب الشيوعي السوفياتي ."... وفي جامعة موسكو الحكومية بالذات بدأت مسيرة اعادة التفكير الطويلة في تاريخ البلاد للحاضر والمستقبل". وأصبح ميخائيل غورباتشوف في شهر مارس عام ١٩٨٥ الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي . وبدأت مع مجيئه الى السلطة مسيرة الديموقراطية في البلاد او ما يسمى"البيرسترويكا" . واصبحت القوة الدافعة لها شعاري "الشفافية" و"الانفتاح" ، وتم اعداد برنامج انتقلت السلطة بموجبه في عام ١٩٩٠ الى البرلمان الاول في التاريخ السوفياتي . وفي ١٥ مارس عام ١٩٩٠ انتخب ميخائيل غورباتشوف رئسيا للاتحاد السوفياتي .

وخلال اعوام ١٩٨٥- ١٩٩١ حدث تغيير جذري في العلاقات بين الغرب والاتحاد السوفياتي ، تحولت العلاقات من حالة العداء الى حالة الشراكة . ولعبت اعماله الدور الحاسم في القضاء على "الحرب الباردة " وسباق التسلح النووي ، وفي توحيد المانيا. وحصل في ١٥ اوكتوبر عام ١٩٩٠ على جائزة نوبل للسلام لقاء خدماته الكبيرة كاصلاحي بارز .

وفي ٢٥ ديسمبر عام ١٩٩١ قدم استقالته كرئيس للدولة. الا انه استمر في نشاطه السياسي . وأسس في عام ١٩٩٢ الصندوق الدولي للابحاث الاجتماعية- الاقتصادية والسياسية (صندوق غورباتشوف) . ويشارك غورباتشوف بنشاط في الحياة السياسية لروسيا : وكان احد المرشحين للرئاسة الروسية في عام ١٩٩٦ . كما اسس ميخائيل غورباتشوف الحزب الاجتماعي- الديموقراطي الروسي (٢٠٠١- ٢٠٠٧) وقام غورباتشوف خلال اعوام ١٩٩٢ – ٢٠٠٨ ب٢٦٦ زيارة دولية ، زار فيها ٥٠ دولة .وحصل على اكثر من ٣٠٠ جائزة ، ودبلوم . ونشر منذ عام ١٩٩٢ عدة عشرات من الكتب في ١٠ لغات.

ويقول جورباتشوف في اخر حديث له لصحيفة نيزافيسيمايا غازيتا ان وصوله لرئاسة الاتحاد السوفياتي عام ١٩٨٥ جاء في اطار تغير الاجيال، حيث رحل الجيل القديم وجاءت قيادة اكثر شبابا، وانه وجد نفسه في سدة الحكم بحكم هذا التغيير.

ويضيف بانه وفريقه مر بمرحلة الخطوات الاولى ووضع البداية للتطور الديمقراطي والعلانية.وجرى تنحية القسم الاكبر من الحرس القديم من قيادة الاتحاد السوفياتي السابق.وان المجتمع راح يتحرك بحيوية اذ لاح انه كان مستعدا لطرح تقييمات جدية لتاريخه ولاسيما في السنوات الاخيرة بحياة البلاد وان هذا جرى بصراحة ومباشرة بغض النظر عن الشخصيات.ويلفت الى تزامن هذا التحول مع تطبيع علاقات موسكو بدول الغرب وبالمقام الاول مع الولايات المتحدة الامريكية واستؤنفت العلاقات مع الصين بعد توقفها ل ٣٠ عاما وبدأت سياسة نزع السلاح التي كان لها اهمية كبرى لروسيا وللعالم اجمع نظرا لان الخطر النووي خيم على العالم اجمع وكانت تلك قرارات خطيرة على خلفية انتهاء الحرب الباردة وانعكس كل هذا على الاتحاد السوفياتي روسيا حاليا وعلى اوروبا والعالم اجمع.

ربما تاخر جورباتشوف ولم يسرع بالاصلاح السياسي وحينما بدأ العملية كان الوقت قد فات ،فقد تجمع خصومه من اليسار واليمين، لاسيما وان فريق الرئيس الروسي الراحل بوريس يلتسين أراد التخلص من غورباتشوف باي ثمن حتى بالاعلان عن تفكيك الاتحاد السوفياتي لسحب بساط الحكم من تحت اقدامه .ولم يتعامل جورباتشوف مع خصومه بقسوة وتحرك في اطر التعامل الحضاري الذي ينبذ استخدام العنف و لايسمح باراقة دماء، رغم ان العمليه لم تمر من دون ذلك.

ومن الصعوبة اصدار حكم نهائي على شخصية لعبت دورا على نطاق دولي مثل جورباتشوف، فان الجوانب السلبية والايجابية التي فرزتها عملية الاصلاحات الجورباتشوفية وتداعياتها مازالت ماثلة، ويجري الحكم على شخصه واصلاحاته، من منظور استفادة او تضرر هذا الطرف او ذاك منها.